

- أَوْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَمَعْقِلِ
 (١) أَوْ فَارِسِ كَعُمَارَةَ بْنِ جَنَابٍ
 وَنَزِيعُنَا قَدْ سَادَ حَيِّي وَائِلِ
 (٢) مُعْطِي الْجَزِيلِ مُسَاوِرُ بْنُ رَبَّابِ

أَلَا رَبَّ جِبَارِ

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

- أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُنْتَظِرِي صَحْبِي
 (٣) نُحَيِّي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَبَابِ
 وَمَاذَا عَلَيهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةَ
 (٤) عَفَّتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الْأَمِيلِحِ وَالنَّقْبِ
 ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
 (٥) بِبُرْقَةِ أَحْجَارِ قِيَاسٍ مِنَ الْقُضْبِ
 فَإِنْ تَمَنَعِي مِنْي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى
 مَشَارِعَ لِلظَّمَانِ صَافِيَةَ الشُّرْبِ
 كَأُمِّ الطَّلَا تَعْتَادُ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ،
 (٦) بِأَجْمَدِ رَهْبِي عَاقِدَ الْجَيْدِ كَالْقَلْبِ

- (١) فارس: هو مالك بن نويرة، وذو الخمار: فرسه.
 (٢) النزيع: الغريب، مساور: رجل شريف من بني سليط بن يربوع.
 (٣) دار الجباب: بديار بني تميم.
 (٤) يعوجون: يميلون وينعطفون إلى المكان، دمنة: آثار الدار، عفت: اندرست وانمحت، عوصاء الأميلح والنقب: هي أسماء لمواضع.
 (٥) العيس: النياق، برقة أحجار: اسم موضع، القضب: جمع قضيب.
 (٦) الطلا: ولد الغزال، وأجمد رهبي: اسم موضع، عاقد الجيد: لاويأ عنقه تكبراً، القلب: السوار.

إِذَا أَنَا فَارَقْتُ الْعِذَابَ وَبَرَدَهَا
 سُقَيْتُ مِلَاحًا لَا يَعْجُجُ بِهَا قَلْبِي ^(١)
 وَإِنَّا لَنَقْرِي حِينَ يُحْمَدُ بِالْقَرَى
 وَلَمْ يَبْقَ نَقْيٌ فِي سُلَامَى وَلَا صُلْبٍ ^(٢)
 إِذَا الْأَفْقُ الْعَرَبِيَّ أَمَسَى كَأَنَّهُ
 سَلَا فَرَسٍ شَقْرَاءَ مَكْتَتِبِ الْعَضْبِ ^(٣)
 وَتَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَنْزَلْ
 فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ ^(٤)
 عَلَى مُقْرَبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلُ مَنْ جَنَى
 وَسَمُّ الْعَدَى وَالْمُنْجِيَاتُ مِنَ الْكَرْبِ
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ وَطَائِنَ جَبِينَهُ
 صَرِيحًا وَنَهْبٍ قَدْ حَوَيْنَ إِلَى نَهْبٍ
 بَطِخْفَةَ ضَارِبِنَا الْمُلوِكِ وَخَيْلِنَا
 عَشِيَّةَ بِسُطَامِ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ ^(٥)
 نُشْرَفُ عَادِيًّا مِنَ الْمَجْدِ لَمْ تَنْزَلْ
 عَالِيَهُ تُبْنَى عَلَى بَاذِخِ صَعْبٍ ^(٦)
 فَمَا لُمْتُ قَوْمِي فِي الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَوْا
 وَمَا كَانَ عَنْهُمْ فِي ذِيَادِي مِنْ عَتَبٍ ^(٧)

(١) لا يعجج: لا توافقه.

(٢) نقري: نطعم الضيف، يحمد بالقرى: يشتد الجوع، النقي: المخ، سلامى: العظم المجوف كعظام الأصابع.

(٣) المكتتب: الحزين والعباس، العصب: ضرب من البرود سمي بذلك لأن غزله يعصب أي يجمع ويشد.

(٤) السرب: الماشية.

(٥) طخفة: اسم موضع، النحب: الخطر العظيم.

(٦) باذخ: عالٍ. (٧) ذيادي: دفاعي.

إِذَا قَرَعَ الصَّاقُورُ مَثْنِ صَفَائِنَا
 نَبَا عَن دُرُوءٍ مِّن حَزَابِيَّهَا الْخُدْبِ^(١)
 تَعَدَّرْتُ يَا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ بَعْدَمَا
 عَلِقْتُ بِحَبْلِي ذِي مُعَاسِرَةِ شَعْبِ
 إِذَا أَنَا جَارَيْتُ الْقَرِينَ تَمَرَّسْتُ
 حِبَالِي وَرَخَى مِنْ عَلَابِيَّهِ جَذْبِي^(٢)
 أَتُخْبِرُ مَنْ لَأَقَيْتَ أَتَكَ لَمْ تُصِبْ
 عِثَاراً وَقَدْ لَأَقَيْتَ نَكْباً عَلَى نَكْبِ
 أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ دَمَرُوا
 خَنَازِيرَ بَيْنَ الشَّرْعَبِيَّةِ وَالذَّرْبِ^(٣)
 عَرَفْتُمْ لَهُمْ عَيْنَ الْبُحُورِ عَلَيْكُمْ
 وَسَاحَةَ نَجْدٍ وَالطَّوَالَ مِنَ الْهَضْبِ^(٤)
 وَقَدْ أُوْرَدْتُ قَيْسٌ عَلَيكَ وَخِنْدِفٌ
 فَوَارِسَ هَدَمْنَ الْحِيَاضَ الَّتِي نُجْبِي^(٥)
 مَصَاعِيبَ أَمْثَالَ الْهَذِيلِ رِمَاحِهِمْ
 بِهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ خَضْبٌ عَلَى خَضْبِ^(٦)
 سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي الصَّلِيبُ إِذَا عَدْتُ
 كَتَائِبُ قَيْسٍ كَالْمُهَنْتَأَةِ الْجُرْبِ^(٧)

- (١) الصاقور: المعول، الدروء: مفردها درء وهو الميل والعوج في القنا ونحوها، الحزابي من الرجال: الغليظ إلى القصر.
- (٢) تمرست: علقت علوقاً شديداً، علاييه: عصبتا عنقه من جانبيه.
- (٣) الشرعبيّة: من ديار تغلب، الذّرب: في بلاد الروم.
- (٤) عين البحور: وفرة الماء، يشبه بها فرسان قيس عيلان لكثرة عددهم.
- (٥) تجبي: تجمع الماء. (٦) الهذيل: هو ابن ظفر الكلابي.
- (٧) المهنتأة: المطلية بالهناء وهو القطران، يشبه الفرسان بالإبل الجربة المطلية بالقطران لما عليها من الحديد.

لَعَلَّكَ خِنْزِيرَ الْكُنَاسَةِ فَاخِرُ
 إِذَا مُضِرُّ مِثْهَا تَسَامَى بَنُو الْحَرْبِ
 لَيْسَ وَضَعَتْ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ بَيْنَهَا
 عَصَا الْحَرْبِ مَا أَوْجَفَتْ فِيهَا مَعَ الرِّكْبِ
 وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَرْمَانَ رَاهِطِ
 شَعَبْتٌ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالشَّعْبِ
 تَعَرَّضْتَ مِنْ دُونِ الْفَرَزْدَقِ مُحَلِّباً
 فَمَا كُنْتَ مَنْصُوراً وَلَا عَالِي الْكَعْبِ^(١)
 تَصَلَّيْتَ بِالنَّارِ الَّتِي يَضْطَلِّي بِهَا،
 فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَافْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي
 قُفَيْرَةُ حِزْبٌ لِلنَّصَارَى وَجِعْثُنْ،
 وَأَمْسَى الْكِرَامُ الْغَالِبُونَ وَهَمَّ حَرْبِي

ألوم واغتراب؟

[من الوافر]

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَابَا،
 وَمَتَّيْتِ الْمَوَاعِدَ وَالْكِذَابَا^(٢)
 أَلَمْ تَتَّبِعْنِي كَلْفِي وَوَجْدِي،
 غَدَاةَ يَرُدُّ أَهْلَكُمْ الرِّكَابَا^(٣)
 أَهَذَا الْوُدُّ زَادَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 مُبَاعِدَةً لِأَلْفِكَ وَاجْتِنَابَا
 لَقَدْ طَرَبَ الْحَمَامُ فَهَاجَ شَوْقاً
 لِقَلْبِ مَا يَزَالُ بِكُمْ مُصَابَا

(١) محلباً: من أحلب أي عاون فهو معاون ومساعد ومناصر، عالي الكعب: رفيع الشأن.

(٢) خالد: مرخم خالدة وهي امرأة جرير، الخلاب: الخداع.

(٣) كلفي: شدة ولعي وحببي، يردون الركاب: يعودون بها من المراعي.